وحدة الهدف والرسالة: الإطار الجامع للفرقاء داخل الكيان الواحد

الاثنين 15 يونيو 2026 12:10 م

بقلم الدكتور عبد الله سيف

في أزمنة التحولات الكبرى والتحديات المعقدة، تبرز الحاجة إلى إعادة تعريف مفهوم الوحدة داخل الكيانات السياسية والاجتماعية والدعوية والمؤسساتية. فكثيراً ما يُختزل معنى الوحدة في التطابق الكامل بين الأفراد أو التيارات، أو في غياب الخلافات والتباينات الفكرية والتنظيمية، بينما تؤكد التجارب الإنسانية أن التنوع سنة كونية، وأن الاختلاف في الرؤى والاجتهادات أمر طبيعي لا يمكن إلغاؤه أو تجاوزه بقرارات إدارية أو شعارات عاطفية.

من هنا تكتسب فكرة "وحدة الهدف والرسالة" أهمية استثنائية بوصفها الإطار الجامع الذي يمكن أن يستوعب التعدد والتنوع داخل الكيان الواحد، دون أن يتحول الاختلاف إلى صراع أو التنافس إلى انقسام.

إن الكيانات الحية لا تُبنى على التشابه المطلق بين أعضائها، بل على اتفاقهم حول الغاية الكبرى التي يسعون إليها، والرسالة التي يحملونها، والقيم المؤسسة التي تجمعهم. فعندما تتوحد البوصلة، تصبح تعدد الطرق والوسائل والاجتهادات مصدر قوة وإثراء، لا سبباً للتنازع والتفكك.

لقد اثبتت تجارب الأمم والمؤسسات الناجحة أن القدرة على إدارة الاختلاف أهم من القدرة على منعه. فالاختلاف الذي يتحرك داخل إطار الهدف المشترك يتحول إلى طاقة إنتاجية تدفع نحو الإبداع والتجديد، بينما يتحول الخلاف إلى معول هدم عندما يفقد الأطراف إحساسهم بالمشروع الجامع الذي ينتمون إليه.

إن التحدي الحقيقي أمام الكيانات الكبرى ليس تحقيق حالة مثالية من الانسجام الكامل بين جميع مكوناتها، وإنما ترسيخ قناعة راسخة بأن الرسالة المشتركة أكبر من الاجتهادات الفردية، وأن المصلحة العامة أوسع من الاعتبارات الفئوية، وأن نجاح الكيان يمثل مكسباً للجميع، كما أن تعثره ينعكس على الجميع دون استثناء.

أن وحدة الهدف والرسالة تخلق مساحة آمنة للحوار والنقد والتقويم والمراجعة، لأن الأطراف المتحاورة تدرك أنها تتحرك داخل البيت الواحد وتسعى إلى الغاية ذاتها، حتى وإن اختلفت في تقدير الوسائل أو ترتيب الأولويات. وبهذا يتحول التنوع إلى مصدر ثراء فكري ومؤسسي، بدلاً من أن يكون مدخلاً للانقسام والتشظي.

إن الكيانات التي تنجح في ترسيخ هذا المفهوم تكون أكثر قدرة على الصمود أمام الأزمات، وأكثر مرونة في مواجهة المتغيرات، وأكثر استعداداً لاستيعاب الأجيال الجديدة والكفاءات المختلفة. فهي لا تجعل الولاء للأشخاص أو المواقف العابرة، وإنما للرسالة الجامعة التي تتجاوز الأفراد وتبقى بعدهم.

وفي النهاية، فإن المستقبل لن يكون من نصيب الكيانات الأكثر تجانساً، بل من نصيب الكيانات الأكثر قدرة على تحويل التنوع إلى قوة، والخلاف إلى حوار، والتعدد إلى تكامل. وهذا لا يتحقق إلا عندما تصبح وحدة الهدف والرسالة هي المرجعية العليا التي يلتقي عندها الجميع، فتتسع المساحات المشتركة، وتتراجع أسباب الفرقة، ويتحول الاختلاف من عبء يهدد الكيان إلى رصيد يعزز حضوره وقدرته على الإنجاز.

اقتصاد

الـ"شعبة" تعترف: ارتفاع أسعار الأسماك والفسيخ والرنجة 30% بسبب الوقود
الثلاثاء 14 أبريل 2026 09:00 م

اقتصاد

بالصور: إصابة 18 طالبة في حادث أتوبيس بطريق الصعيد الحر بالمنيا
الخميس 9 أبريل 2026 11:20 م

مقالات متعلقة

ةيخيراتلا ةلتكلا رظنتت ىواهتت يتلا لئاولد

دولنا التي تتهاوى تنتظر الكتلة التاريخية

ىرخأ ةرثأمو ةزغ

غزة ومأثرة أخرى

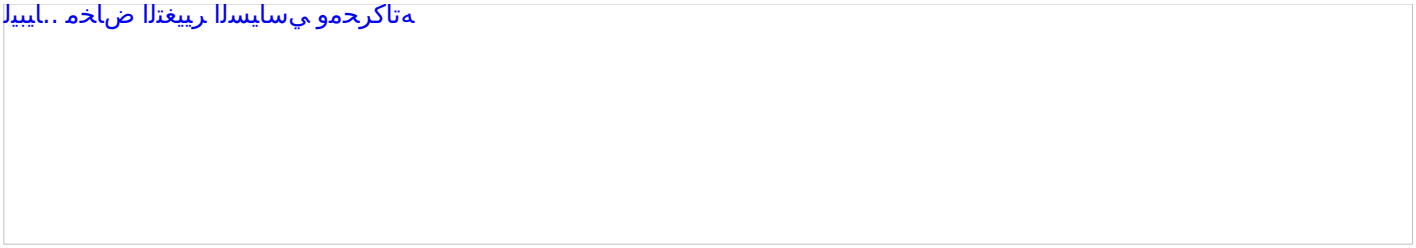

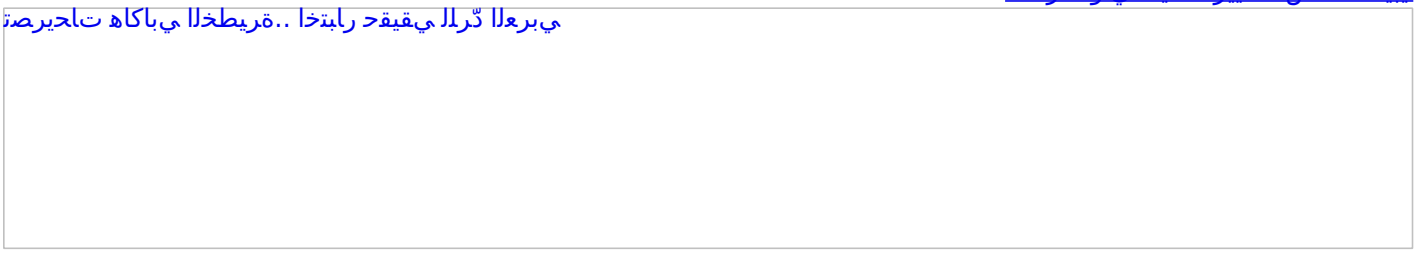

- التكنولوجيا
- دعوة
- التنمية البشرية
- الأسرة
- ميديا

- الأخبار
- المقالات
- تقارير
- الرياضة
- تراث
- حقوق وحريات

-
-
-
-
-
-

إشترك ادخل بريدك الإلكتروني

جميع الحقوق محفوظة لموقع نافذة مصر 2026 ©